الأهرام

المصدر: الخليج
التاريخ : ٢١ يوليو ٢٠٠٢

ندوة الخليج في الخرطوم

السودان وآفاق المستقبل في ضوء مفاوضات نيروبي

٢ - ٢

الخرطوم - «الخليج»:

في الحلقة الثانية من «ندوة الخليج» في الخرطوم، يناقش المشاركون الأفكار المطروحة أمام مفاوضات نيروبي بين الحكومة السودانية والمتمردين، والآفاق الممكنة للتوصل الى اتفاق، رغم حساسية القضايا التي تتناولها المفاوضات. وقد بدا من خلال الافكار التي طرحت في الندوة ان المشاركين كانوا يعبرون في واقع الأمر عن مواقف تشكل ثوابت لدى أحزابهم، وليس عن قراءة صحيحة للاتجاهات التي تحكم هذه المفاوضات وامكانية خروجها بحل. لهذا كانت الآراء في مجملها تستبعد التوصل الى اتفاق، مع الاشارة الى ان الندوة عقدت قبيل الاعلان عن اتفاق في مفاوضات نيروبي أمس.

وسعى مستشار الرئيس البشير للشؤون السياسية الدكتور قطبي المهدي إلى تأكيد صدق وجدية الحكومة في المفاوضات الجارية للوصول إلى سلام شامل، وقال «لقد تمكنا من إسقاط كل مبررات الحرب والدعوة إليها بتجفيف مصادر تغذيتها وتحييد كل دول الجوار والاعتراف بالمواطنة كأساس للحقوق والواجبات وانتهاج الفيدرالية المفضية للوحدة كصيغة للحكم في السودان»، وأشار إلى ما اسماه اللوبيات الغربية الكنسية كعقبة أمام الوصول إلى اتفاق سلام».

واتفق نسبيا مع ممثل الحكومة حزب الأمة عندما أكد على لسان ممثله الدكتور عبد الرحمن الغالي الذي أناب عن الصادق المهدي أن هناك تحولا نوعيا في المفاوضات الجارية بتدخل أمريكا التي وصفها بالوسيط المقبول وقال «إن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

هذا الواقع يدعونا إلى أن نتفاءل بأن هذه الجولة تبشر بنتائج توصل إلى اتفاق سلام وحل المسألة السودانية» إلا أن الغالي عاد وقال: «إن السلام آت سواء عن هذا الطريق أو غيره».

لكن بقية ممثلي القوى السياسية أجمعت على أن هذه المفاوضات لن تفضي إلى سلام، وقال محمد الأمين خليفة مساعد الترابي في حزب المؤتمر الشعبي إن الجولة الحالية تفتقر إلى سند القوى السياسية السودانية، مشيرا إلى أن الحل لن يخرج من إطارين: الحل العسكري أو الحل السياسي، والاثنان فشلت الحكومة في تحقيقهما حتى الآن، وأشار خليفة إلى الوجود الأمريكي في المفاوضات وقال إنها «لن تفرض إلا حلا سنقبل به رغم انفنا»، ومضى قائلا: «وهذا هو الخط الذي يتبعه الأمريكان في كثير من مناطق النزاعات في العالم وهو عادة ما ينبع في حالة فشله بالمنهج الرابع والأخير هو فرض السلام».

وقال الدكتور لام أكول وزير النقل ورئيس الفصيل المتحد: «إن المفاوضات تجرى في ظل اتساع فجوة عدم الثقة، ولن تفضي إلى سلام، وعدم الصدقية الآن أسوأ من أي وقت مضى واذا استمررنا في هذه الحالة فإن دول العالم لن تنتظر وسوف يأتينا الحل إن قبلنا به أو أبيناه».

أما ممثل الحزب الشيوعي البروفيسور فاروق كدودة فقد أكد عدم تفاؤله لأن الحكومة اعتادت في كل مفاوضاتها السابقة تأكيد عدم جديتها في التوصل إلى سلام «إلى جانب أن أحد الأسباب الرئيسية للمشكلة هو قضية الدين والدولة والحكومة أبدت استعدادا للتنازل عن كل شي إلا هذه القضية «وهي حجر الزاوية في المفاوضات».

واعتبر علي السيد الناطق الرسمي باسم «التجمع المعارض» وممثل «الحزب الاتحادي» أن ما يجري مصيره الفشل، وقال إن هذه المفاوضات إذا خرجت بنتائج ستكون سالبة وقصيرة المدى ولن تحل الأزمة السودانية بل ستضاعفها، لأن الجهات التي ترعى هذه المفاوضات لا تسعى إلا لمصالحها الخاصة، المتمثلة في البترول. وأضاف السيد قائلا: «إن النظام بشموليته وإقصائه للآخرين لا يمكن أن يفاوض نيابة عنهم في قضايا مهمة ومصيرية وتصل إلى حلول».

من جانبه قال خبير الشؤون الافريقية الدكتور حسن مكي إنه لا يرى حلا سلميا للمشكلة حتى نهاية هذا العام، واضاف «ان كلاً من الطرفين في نيروبي غير مستعدين لتقديم أية تنازلات تفضي إلى ما يسمى بالسلام»، بل ذهب اكثر من ذلك وقال «إنه في خمس أو ست سنوات قادمة لن يكون هناك سلام».

وأعربت الدكتورة فائزة حسن طه مسؤولة مركز الدراسات الاستراتيجية عن عدم تفاؤلها بإحراز نجاح في هذه الجولة، وعزت ذلك إلى أن الحكومة تدخل هذه المفاوضات وهي ضعيفة بعد أن فقدت نصف قاعدتها كما فقدت التعاطف السياسي الذي بدأ يقل في الفترة الأخيرة وتتحرك دون غطاء شعبي وهو الأمر الذي يفقدها القوة داخل قاعات التفاوض، وأضافت طه قائلة: «إن القوى الشمالية عموما «باسم الحكومة» ستخرج خاسرة من هذه الجولة» باعتبار أنها تمثل الشمال ولكنها في الحقيقة لا تمثل الحركة الإسلامية ولا تمثل القوى الشمالية جميعا.

وتاليا النص الكامل لما دار في الندوة:

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

فاروق كدودة: الحكومة غير جادة في السلام.. لكننا نؤيد دولة لا مركزية

رؤية الحزب الشيوعي

وقدم البروفسير فاروق كدودة القيادي البارز في الحزب الشيوعي رؤية مختلفة تناولت الخيارات المطروحة قائلا: «نعتقد أن الخيارات المطروحة أمام قضية السلام في السودان لا تبشر في الوقت الحاضر بحدوث أي تقدم، لأن واحدة من خواص المشكلة من غير سابقة يمكن الاعتماد عليها، أو الاستناد اليها لأن السوابق التي قبلت في تكوين الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية هي عملية تاريخية وجدت فيها دولة تولت فيها مهمة بناء وتمكنت من تحقيق التطور المتوازن ومحو الفوارق لذلك لا توجد الآن منطقة متخلفة في هذه الدول ذات السوابق وهذه مهمة تاريخية أنجزتها هذه الدول.

أما في السودان فالجيل الحالي ورث سوداناً موحداً، ويعمل على تفتيت هذا الكيان بالاجراءات نفسها، بمعنى أن هذا الجيل يسير في الاتجاه المعاكس للدول التي كانت لديها سوابق.لذلك يبدو هذا التغيير في الرؤى التي يمكن أن تؤدي الى حل لإننا نحاول دائما أن نقفز فوق المراحل، بمعنى أن نكثر الحديث عن الفدرالية والكونفدرالية ونتعامل مع هذه الخيارات، وفي فترات مختلفة من تاريخنا كانت هناك حكومة مركزية.

في رأيي لا يمكن أن يحدث نظام فدرالي أو كونفدرالي في ظل نظام شمولي نظام غير ديمقراطي وهذا ما أدى الى فشل التجارب أو الخيارات طيلة الفترات التي طبقت فيها وهى وراء أن خيار الفدرالية الحالي المسنود بنظام شمولي لم يتمكن من ان يحقق السلام أو الاستقرار في البلاد.

اذن اذا أردنا أن نتحدث عن سلام واستقرار دائم، لابد أولا أن نتحدث عن نظام الحكم.. فحكومة الانقاذ الحالية ومنذ أن نجح انقلابها وكل ممارساتها وكل مفاوضاتها مع الحركة تؤكد عدم جديتها في الوصول الى سلام يكون دائماً لأن السلام الدائم لا يمكن أن يأتي اذا لم يتغير النظام الشمولي القائم.

لذلك جاءت المفاوضات الجارية الآن في نيروبي، لذا أنا لست متفائلا لأن أحد الأسباب الرئيسية للمشكلة هي قضية الدين والدولة، فالحكومة أبدت استعداداً للتنازل عن كل شي الا التنازل عن هذه القضية وهذه القضية الآن أصبحت قضية مركزية والبعض يفهم الدين والدولة على أنها قضية حدود بمعنى كيف تطبق الحدود الاسلامية، وهذا ليس صحيحاً لأن عملية فرض دين معين على العلاقات بين الناس حرم الدين واللغة من أن يكونا عنصراً للوحدة وليس عنصراً للانشقاق كما هو حادث.

أنا لا أثق في أن الاعلانات المتكررة من قبل الحكومة من أنها تسعى للسلام لأن اصرارها على بديهيات تنهى هذا التوجه.

صحيح أن كل القوى اتفقت على أن النظام الفدرالي هو النظام الأمثل للسودان وهنا هل نحن قادرون على تمويل نظام فدرالي بكل ما يتطلبه من تكلفة، ودعك عن نظام كونفدرالي بالنظر الى الذين يطالبون بالكونفدرالية.

رؤيتي فيما يتعلق بموضوع الكونفدرالية هو أن السودان الذي يجب أن نسعى اليه هو السودان المحكوم لا مركزيا من دون أن نبحث عن صيغة سواء كانت كونفدرالية أو فدرالية، ومستوى هذه اللامركزية تحدد على حسب الطبيعة ودرجة التعددية والاختلاف.

السؤال الذي يطرح من البعض الآن لماذا استفتاء الجنوب في حق تقرير المصير من دون الشمال بالرغم من أن الاثنين معا تحملا عبء بناء السودان في الخمسين عاما الماضية.. هذا السؤال لابد من ايجاد حل له مثل ما هو الجنوب وما هي حدوده الآن لأن هناك خلافاً حول هذه الأمور. فيما يتعلق بمفاوضات نيروبي نقول إنها لم تختلف عن المفاوضات الكثيرة التي استضافتها منظمة الايقاد إنها احتفظت بنفس جوانب القصور في المفاوضات السابقة لأنها مفاوضات بين طرفين فقط هما الحكومة وحركة التمرد بينما المسألة اكبر.

ثانيا: العزم الأمريكي على فرض حل ولو بقوة السلاح وهذا الذي يجعل عدداً من السودانيين ينادون بأن يتسابقوا عن طريق التجمع الوطني الديمقراطي للوصول لاتفاق يوضع على طاولة المفاوضات في نيروبي حتى لا تكون قوة مهمة غائبة عن هذه المفاوضات ومن ثم يأتي حل فوقي.

رؤية حزب الأمة

وقدم الدكتور عبد الرحمن الغالي مسؤول قطاع البحوث والمعلومات في حزب الأمة رؤية الحزب انابة عن رئيسه الصادق المهدي الذي اعتذر في اللحظات الأخيرة بسبب سفره الى القاهرة، قائلا: «هناك جديد في المفاوضات والجو في تقديري ناتج عن أشياء معينة جعلتنا ننظر الى هذه الجولة نظرة أخرى وأولها الأوساط الافريقية ودخولها بثقلها في الشأن السوداني فهذا تحول نوعي لمفاوضات الإيقاد، فالوسيط يجب أن يكون الطرفان يثقان فيه أو يرهبانه، فأمريكا دخلت المفاوضات بثقلها، الأمر الذي يدفعنا أن نقول ان هذه المفاوضات ستفضي الى شيء، هذا الى جانب التحضير الجيد الذي قامت به الايقاد والذي يمكن أن يكون عاملاً من عوامل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

علي السيد:

الحل بحكومة مركزية في الشمال وفدرالية في الجنوب

الاختلاف النوعي في هذه المفاوضات إضافة الى النقاط الأربع التي حددها دانفورث ونجاح تطبيقها في الفترة الماضية يمكن أن يترك مناخاً ايجابياً للمفاوضات ناهيك عن الحضور الدولي في المفاوضات، والمناخ العام المهيأ للوصول الى اتفاق سلام في السودان كلها أسباب تجعلنا نقول ان هذه الجولة تبشر بنتائج محددة فهي تبشر باتفاق سلام وحل المسألة السودانية وتنذر في ذات الوقت بأشياء أخرى ان لم يتوصل الطرفان الى حل.

هناك نقاط بديهية أريد أن أشير اليها بالرغم من بديهيتها مثل أسباب النزوح فهي تشكل جزءاً كبيراً من نظرة الناس لحل المشكلة، لذلك يجب أن يكون هناك وضوح في تناول أسباب المشكلة، ورؤيتنا أن هناك تبايناً ثقافياً وعرقياً لشقي الوطن نتيجة السياسات الاستعمارية مثل المناطق المقفولة التي عمقت التمايز، لأنها ذهبت في اتجاه فصل الجنوب والحاقه بشرق ووسط أفريقيا في فترة من الفترات، لذلك كان هناك تمايز كبير جداً بين الشطرين نتيجة للسياسة الاستعمارية، بالاضافة الى السياسة الاقتصادية للاستعمار كانت تطبق بمفهوم استعماري، فهي كانت تسعى لتنمية مناطق معينة دون الأخرى وقد تركزت التنمية في مناطق معينة الأمر الذي زاد من تفاقم التمايز بين الشقين، وجاءت الحكومات الوطنية وسارت في نفس الخط

د. حسن مكي:

كل مسارات حل الأزمة ليست سودانية.. ونحتاج إلى الصبر

من دون ان تجري تصحيحا، فعملية «السودنة» تمت من دون مراعاة تمثيل الأخوة الجنوبيين، وهذه كلها مشاكل حقيقية فاقمت مشكلة الجنوب وجاء تحول نوعي لمشكلة الجنوب في النظام الحالي الذي تبنى سياسات الجهاد والشعارات التي تماثلها الأمر الذي صبغ المشكلة بطابع ديني، بالاضافة الى سياسات أخرى عمقت المشكلة وعقدتها الى جانب السياسة التي اتبعتها هذه الحكومة مع دول الجوار ومحاولة تصدير الثورة أدت الى تدويل المشكلة، فهذه أصبحت عوامل أساسية لحل المشكلة. اليوم دول الايقاد لا تستطيع أن نعزلها عن حل المشكلة كذلك المجتمع الدولي كأمريكا وبريطانيا واللوبيات الأخرى، كلها استفزت بسياسات النظام. ونؤكد ان هذه الأسباب يجب تناولها بوضوح لأن الحل ينبني على حل هذه المعضلات بالنسبة لحل المشكلة، هناك اتفاق نظري بين القوى السياسية على أسس الحل وهو ازالة المظالم التي تتمثل في القسمة العادلة للسلطة والثروة والاعتراف بالتنوع والتباين وحقوق الثقافات والتعبير الحر عن نفسها، كذلك اقرار الديمقراطية اصبح ضرورة لارتباط الديمقراطية بالسلام. فالسلام لن يتحقق من دون ديمقراطية واذا تحقق فلن يستمر لأسباب موضوعية مرتبطة بالتنوع والتباين ومعروف أن النظم الشمولية قابضة وتعمل على تركيز السلطة في مكان واحد.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

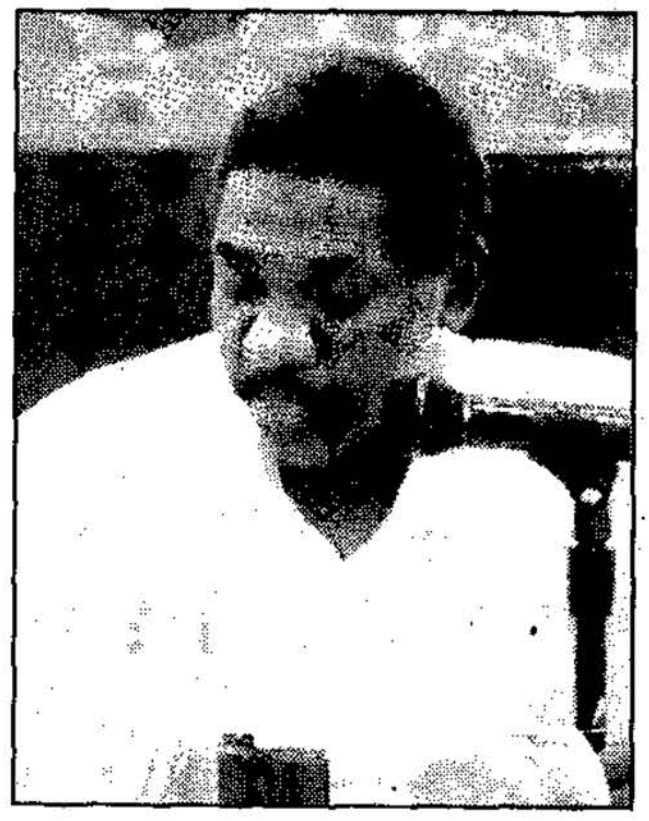

د. عبدالرحمن الغالي

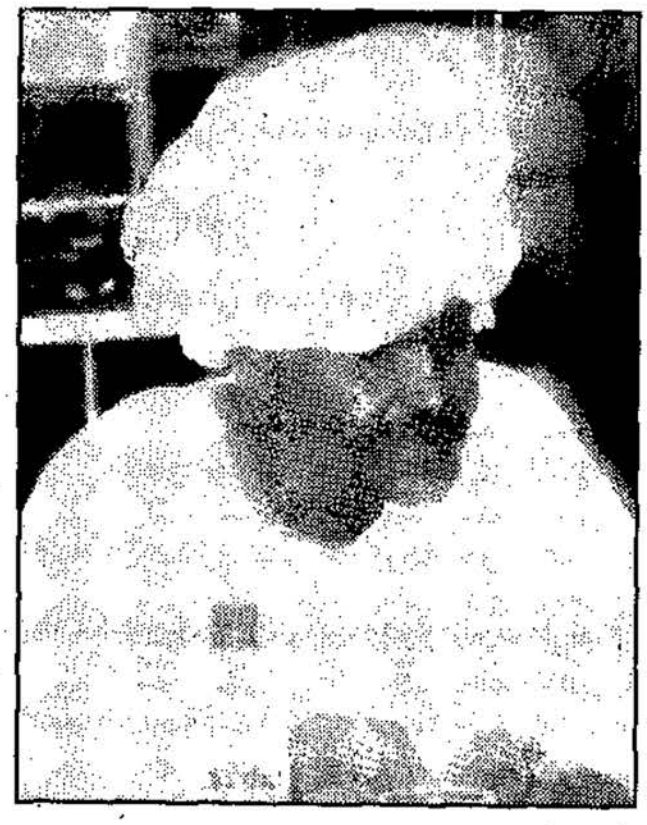

فاروق كدودة

د. عبدالرحمن الغالي: جولة المفاوضات الحالية تبشر بالحل.. وإلا فاستمرار الحرب

كذلك اتفقت الأحزاب على الفدرالية وهذه بطبيعة الحال تتناقض مع النظم الشمولية من حيث المبدأ باعتبار أن الفدرالية والكونفدرالية تعنيان تفويض السلطات للأقاليم وما يتم الآن من تطبيق للفدرالية ليس له علاقة ولا يمكن أن يسمى فدرالية، الولايات ليست لها موارد، الولاة يأتون بالتعيين من قبل شخص واحد هو رئيس الجمهورية الفدرالية، الآن في ظل هذا النظام اسم على غير مسمى.

اتفاق السلام الذي يمكن أن يتوصل اليه لا بد من تضمينه في الدستور وأي دستور في نظام شمولي لا يتم له ذلك لأن التعديلات الدستورية في ظله تتم في اجتماع مغلق بين الحزب الحاكم والحكومة وتجاز بالاجماع لذلك الربط بين الديمقراطية والسلام ربط موضوعي وجوهري.

لذلك حالات السلام في اطار ما يجري في نيروبي الآن تحددها أشياء كثيرة، وأولها دور وموقف اللاعبين الأساسيين في هذه المشكلة وهم الحكومة، الحكومة الشعبية والمجتمع الدولي والقوى السياسية الداخلية، فاذا كان لأي في هذه الأطراف فيتو أو تحفظات، فالنتيجة النهائية ستتأثر بموقف هذا الطرف لأن أسس السلام والديمقراطية واضحة، والمشكلة اصبحت السير نحو الحل هو الذي يحدد النتيجة النهائية، أما بخصوص الفدرالية الكونفدرالية فيمكن للأطراف أن تتفق عليها لأنها في النهاية صيغة للامركزية أما الانفصال يمكن أن يأتي اذا وصل الحل الى طريق مسدود لأن هناك محاذير كثيرة جداً في شأن الانفصال، وأنا اعتقد أن هناك عدم رغبة لبعض القوى السياسية في هذا الصدد باعتبار أن ذلك يفتح مجالاً لبلقنة أفريقيا والقرن الافريقي، واعتقد أيضاً أن طرح الحركة الشعبية ضد الانفصال وكذلك طرح الحكومة.

مسودة الاتفاق التي تقدم بها طرفا المفاوضات اعتقد انها تلبي وتجيب عن كثير من التساؤلات، وكذلك اعتقد أن وجود الوسطاء يبشر بالسير في اتجاه فرض هذه المسودة على الطرفين، اذا حصل هذا، واذا شاركت القوى السياسية الأخرى كلها، يمكن أن تنتهي بصورة متفائلة واذا لم يحدث هذا، فالنتيجة الطبيعية هي استمرار الوحدة القهرية الأمر الذي يعني استمرار الحرب والمزيد من المعاناة.

نقطة أخيرة حول الفترة الانتقالية لاكمال الاصلاحات المرجوة وبعدها يحدد تقرير المصير، وأنا أقول ان الناس يجب الا يتراجعوا عن فكرة تقرير المصير، لأنه جاء لاسباب موضوعية، منها أن الوحدة يجب أن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

تقوم على أساس طوعي الى جانب اعادة بناء الثقة بين الأطراف فأي تراجع عن ذلك سيعمق المشكلة ويدخلنا في سلسلة نقض العهود.

رؤية الحزب الاتحادي

وقدم علي السيد الناطق الرسمي باسم التجمع المعارض وممثل الحزب الاتحادي رؤية مقاربة لسابقاتها قائلا: «أنا اعتقد أن مشكلة الجنوب حقيقية وهي مشكلة حكم ونظام حكم، ونحن نعيش أزمة نظام، بمعنى أن كل القوى السياسية تنادي بالديمقراطية وتصارع في النظام الى أن وصلت مرحلة الحرب، نعم الحرب قامت منذ مدة طويلة، ولكنها الآن امتدت الى أن وصلت كسلا وبورت سودان ومدني، يعني الحرب لم تنحصر في الجنوب بمعنى أن القوى السياسية وصل بها الحال الى أن تحمل السلاح وتقاتل، والاعلام ركز تماما على الحرب بين الشمال والجنوب، ولم يتحدث عن الأزمة، أزمة نظام، وأزمة حكم، يقودها نظام شمولي يحكم الناس بالقهر اضطرت معها القوى السياسية الى حمل السلاح، لذلك افتكر أن عدم الثقة، متوفر بين الشمال والجنوب والأحزاب السياسية حقيقة لم توف بعهودها، كما أنها ضعيفة وغير مرتبة صحيح، ولكن عدم الثقة هذه تعقدت بفعل سياسات هذا النظام وتمسكها بالشريعة والجهاد.

أنا اعتقد أن مفاوضات نيروبي اذا نجحت شيء واحد ستنجح في ايقاف الحرب، وهذا ما تعمل له الحكومة الآن، فالحكومة لا ترغب في وفاق أو غيره وانما همها ايقاف الحرب، ولكن بنفس القدر فان الحركة تعلم بأن الحكومة همها الأول هو ايقاف الحرب، المهم أن الحكومة مصرة على تجزئة الأزمة السودانية والتوصل الى حل جزئي باتفاق مع الحركة الشعبية، ولكنها فشلت في ذلك، والآن تسعى الحكومة الى الوصول الى ايقاف الحرب ان فشلت في التوصل الى اتفاق مع الحركة الشعبية بمعنى ان الحكومة اذا قدر لها ان توقف الحرب فلا يعني أن تصل الى سلام أو غير ذلك، فقط ما يهمها الآن أن تحصل على البترول، وأنا أقول ان المفاوضات الجارية حالياً في نيروبي، حتى وان توصلت الى ايقاف الحرب فان ذلك سيكون مؤقتاً وستظل الأزمة السودانية قائمة، لأن الحرب متعلقة بأزمة الحكم لذلك نحن عندما نتحدث عن الحل السياسي الشامل، نعني أن الأزمة السودانية يجب أن تحل بشكل نهائي بمعنى أن الحل لا يقف عند إيقاف الحرب، أنا اعتقد أن الحل للازمة السودانية هو اقامة حكومة مركزية في الشمال وفدرالية في الجنوب بمعنى أن نركز على شكل الحكم.

مداخلات

وفتح المجال للمراقبين للادلاء بدلوهم واستهل الدكتور حسن مكي الخبير في شؤون القرن الافريقي حديثه بالقول: «من اطلع على الحضارة المروية أو شاهد آثارها لشاهد ملك مروى وهو الذي يمثل العقل السياسي السوداني حينها يتعامل مع مختلف القوميات، في صورة تراه يروض الفيل، وفي صورة تراه يتعامل بشدة مع النجة، أو مع القادمين من الجنوب، أو غيرهم، ولكن عموماً عندما دخل الجنوب في اطار السودان من الناحية الرسمية في عام ١٨٢١م لم تكن هنالك سلطة شمالية اسلامية تحكم جنوب السودان، ومن ١٨٢١ وحتى ١٨٨٥ قيام الثورة المهدية، كان حكم الصفوة التركية المتمصرة العلمانية التي يطلبونها الآن وفي هذه الفترة ظهر الزبير باشا ١٨٦٢ ـ ١٨٧٤ وقضى عشر سنوات في جنوب السودان منها سنوات منطقة راجا وديم زبير والآن كثير من الاطروحات تتحدث كأنما الزبير باشا التاجر المغامر يمثل شمال السودان وهذا شيء مختلف لأن بضع سنوات لا يمكن أن تبني عليها حقائق تاريخية أو تبني عليها تنزيلات فكرية وسياسية منذ ١٨٨٥ ـ ١٨٩٨ فترة قصير جداً هي فترة المهدية، وهي بدأت في الشرق والوسط وحركة العروبة في

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الجنوب وكانت ضئيلة من سنة ١٨٩٨ ـ ١٩٢٤، بعد ذلك بدأت ما قبل رفع علم الاستقلال ما يسمى بحرب الجنوب، فلذلك ما هو الظلم الذي وقع من الشمال على الجنوب فالشمال لم يعط فرصة حتى ليحكم نفسه حتى يرجح الكفة السياسية الى حكم ديمقراطي، لذلك هذا يعني أن ظلم الجنوب فرضية تاريخية لا يوجد ما يسندها. أصلا المسألة الثانية هنالك حديث الآن كثير جداً وهو جزء من حرب نفسية لاحداث ارتباك عقلي، الحديث عن الرق وانتهاك حقوق الانسان، اذا كانت هنالك مظالم واقعة على كل السودانيين يمكن أن يقبل ذلك، وهذه للأسف روجت لها الحركة الشيوعية ابتداء من كتاب عشاري دلقو عن الرق في جنوب السودان أو مأساة الضعين، وانتهاء بكتاب زعيم الحزب الشيوعي محمد ابراهيم نقد عن نظام الرق في السودان إضافة الى الاطروحات، ولجنة «سواك» لإعادة المخطوفين، لذلك لم يتم تشخيص لقضية الجنوب حتى الآن وأعتقد انه ليس هنالك أصلا ما سمي بالقومية الجنوبية، لأن الجنوب نفسه يشكل قبائل مختلفة وهذه القبائل المختلفة لأول مرة تكشف نفسها في الخرطوم، يعني التبوسا لا علاقة لهم بالفراتيت ولا يعرفون لغتهم ولا ثقافتهم وكذلك بقية القبائل التوكا أو الايابديا أو الرشولي. اذن المسألة واضحة، يعني أن الحرب الجنوبية ـ الجنوبية ضحاياها أكثر من الحرب الشمالية ـ الجنوبية، والحرب الجنوبية ـ الجنوبية الآن تنتقل حتى الخرطوم، اعتقد أن حرب الجنوب أدت الى القضاء على العلاقات التاريخية الشمالية ـ الجنوبية، وهجرة الشماليين من الجنوب ومجيء الجنوبيين الى الشمال وهذه تحتاج لأن نتوقف عندها، هذه المسألة تحصل الآن واذا كان الشمال هو سبب المحنة أو هو الرق، لا اعتقد أن الجنوبيين يأتون الى الشمال وخاصة أن معظم من جاء منهم هم الشباب القادرون على حمل السلاح والقادرون على الحرب، واعتقد أن التنمية التي حصلت في شمال السودان في الدلنج وحدها هنالك الآن ١٥٠ منزلاً حكومياً كل الولاية الشمالية لا يوجد بها ١٥٠ منزلاً حكومياً كادوقلي أيضا بها ٢٠٠ منزل، في حين أن المنطقة من الجيلي شمال الخرطوم وحتى وادي حلفا، لذلك هنالك حديث كثير يقال من دون مسؤولية ومن دون سند، حقائق مشروع السودان الحديث مشروع لم تقم به الحكومات الشمالية انما اقامه الاستعمار البريطاني، واذا كان الحديث حالياً يدور حول المثلث الموجود في العاصمة، لم ينشئه الشماليون، وانما الانجليز لذلك اذا كانت هنالك تنمية في جزء من السودان، هي ليس مسؤولية الشماليين.

المسألة الأخرى أن حرب الجنوب حرب غربية جداً قالوا انها حرب للتحرير، لكن حرب الجنوب هي حرب للتدمير، والتدمير الذاتي، تستهدف المدارس والمستشفيات والجسور، فكيف تحصل تنمية أو دمج قومي اذا كانت الحرب تمضي على هذا المنوال وحالياً الجنوب محكوم بنسبة ٨٠٪ عملياً من قبل حركة التمرد، الحكومة تسيطر على بعض المدن، وجزء من الممر المائي وآبار ومناطق البترول، وهذه جديدة دخلت في القضية، اذن ماذا يدفع الأمريكان للجوء لدعم مؤسسات المجتمع المدني في الجنوب، أين هو المجتمع المدني؟، الحقيقة انه لا يوجد مجتمع مدني في الشمال ولا الجنوب، الأمر كله مجرد كذبة أين النهضة الذاتية، وأين المجتمع النموذجي الذي تبنته الحركة في الجنوب؟ اعتقد بقدر ما أن المثقفين الشماليين من سياسيين وغيرهم، فعلاً خرجوا بالسودان وبقضية الجنوب الى العالم، أيضا ومدخل المثقفين الاسلاميين وتمسكهم بالسلطة كان مدخلاً فيه كثير من القصور، لأنهم ظلوا يرددون مقارنات لا يعرفون محتواها، مداخلهم على السلطة في السودان هي كلمة الدستور، وهي كلمة في التشريعات الاسلامية غير موجودة، وحينما بدأوا يرددون كلمة الدستور الاسلامي، اتضح انهم لا يعرفون الفرق بين الدستور الاسلامي والدستور العلماني، كان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الجنوب وكانت ضئيلة من سنة ١٨٩٨ ـ ١٩٢٤، بعد ذلك بدأت ما قبل رفع علم الاستقلال ما يسمى بحرب الجنوب، فلذلك ما هو الظلم الذي وقع من الشمال على الجنوب فالشمال لم يعط فرصة حتى ليحكم نفسه حتى يرجح الكفة السياسية الى حكم ديمقراطي، لذلك هذا يعني أن ظلم الجنوب فرضية تاريخية لا يوجد ما يسندها. أصلا المسألة الثانية هنالك حديث الآن كثير جداً وهو جزء من حرب نفسية لاحداث ارتباك عقلي، الحديث عن الرق وانتهاك حقوق الانسان، اذا كانت هنالك مظالم واقعة على كل السودانيين يمكن أن يقبل ذلك، وهذه للأسف روجت لها الحركة الشيوعية ابتداء من كتاب عشاري دلقو عن الرق في جنوب السودان أو مأساة الضعين، وانتهاء بكتاب زعيم الحزب الشيوعي محمد ابراهيم نقد عن نظام الرق في السودان إضافة الى الاطروحات، ولجنة «سواك» لإعادة المخطوفين، لذلك لم يتم تشخيص لقضية الجنوب حتى الآن وأعتقد انه ليس هنالك أصلا ما سمي بالقومية الجنوبية، لأن الجنوب نفسه يشكل قبائل مختلفة وهذه القبائل المختلفة لأول مرة تكشف نفسها في الخرطوم، يعني التبوسا لا علاقة لهم بالفراتيت ولا يعرفون لغتهم ولا ثقافتهم وكذلك بقية القبائل التوكا أو الايابديا أو الرشولي. اذن المسألة واضحة، يعني أن الحرب الجنوبية ـ الجنوبية ضحاياها أكثر من الحرب الشمالية ـ الجنوبية، والحرب الجنوبية ـ الجنوبية الآن تنتقل حتى الخرطوم، اعتقد أن حرب الجنوب أدت الى القضاء على العلاقات التاريخية الشمالية ـ الجنوبية، وهجرة الشماليين من الجنوب ومجيء الجنوبيين الى الشمال وهذه تحتاج لأن نتوقف عندها، هذه المسألة تحصل الآن واذا كان الشمال هو سبب المحنة أو هو الرق، لا اعتقد أن الجنوبيين يأتون الى الشمال وخاصة أن معظم من جاء منهم هم الشباب القادرون على حمل السلاح والقادرون على الحرب، واعتقد أن التنمية التي حصلت في شمال السودان في الدلنج وحدها هنالك الآن ١٥٠ منزلاً حكومياً كل الولاية الشمالية لا يوجد بها ١٥٠ منزلاً حكومياً كادوقلي أيضا بها ٢٠٠ منزل، في حين أن المنطقة من الجيلي شمال الخرطوم وحتى وادي حلفا، لذلك هنالك حديث كثير يقال من دون مسؤولية ومن دون سند، حقائق مشروع السودان الحديث مشروع لم تقم به الحكومات الشمالية انما اقامه الاستعمار البريطاني، واذا كان الحديث حالياً يدور حول المثلث الموجود في العاصمة، لم ينشئه الشماليون، وانما الانجليز لذلك اذا كانت هنالك تنمية في جزء من السودان، هي ليس مسؤولية الشماليين.

المسألة الأخرى أن حرب الجنوب حرب غربية جداً قالوا انها حرب للتحرير، لكن حرب الجنوب هي حرب للتدمير، والتدمير الذاتي، تستهدف المدارس والمستشفيات والجسور، فكيف تحصل تنمية أو دمج قومي اذا كانت الحرب تمضي على هذا المنوال وحالياً الجنوب محكوم بنسبة ٨٠٪ عملياً من قبل حركة التمرد، الحكومة تسيطر على بعض المدن، وجزء من الممر المائي وآبار ومناطق البترول، وهذه جديدة دخلت في القضية، اذن ماذا يدفع الأمريكان للجوء لدعم مؤسسات المجتمع المدني في الجنوب، أين هو المجتمع المدني؟، الحقيقة انه لا يوجد مجتمع مدني في الشمال ولا الجنوب، الأمر كله مجرد كذبة أين النهضة الذاتية، وأين المجتمع النموذجي الذي تبنته الحركة في الجنوب؟ اعتقد بقدر ما أن المثقفين الشماليين من سياسيين وغيرهم، فعلاً خرجوا بالسودان وبقضية الجنوب الى العالم، أيضا ومدخل المثقفين الاسلاميين وتمسكهم بالسلطة كان مدخلاً فيه كثير من القصور، لأنهم ظلوا يرددون مقارنات لا يعرفون محتواها، مداخلهم على السلطة في السودان هي كلمة الدستور، وهي كلمة في التشريعات الاسلامية غير موجودة، وحينما بدأوا يرددون كلمة الدستور الاسلامي، اتضح انهم لا يعرفون الفرق بين الدستور الاسلامي والدستور العلماني، كان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

د. فائزة حسن طه: التيار العروبي الإسلامي مسؤول عن الأزمة تاريخياً

د. فائزة حسن طه

محمد الامين خليفة:

د. لام اكول:

جانب من الحضور

بالنسبة لهم الأمر مجرد شعارات، وحينها جاءت التجربة العلمانية ووضح خبث الاستخدام، واعتقد أن اسلاميين لو كانوا انتصروا في حرب الجنوب من ١٩٩١ أو ما يسمونه بصيف العبور وشعارات كسر حركة قرنق، لا يستطيعون أن يحققوا نتيجة، لأنه لم يكن لديهم أية برامج روحية أو فكرية.

أيضا هناك حديث عن كونفدرالية وفدرالية، وهي كلمات موروثة من واقع ثقافة غير ثقافتنا السودانية واعتقد أن مفتاح الحل السوداني لقضية الجنوب هو الصبر لا بد أن نصبر على بعضنا بعضاً، نحن أي حاجة نديرها بشكل سيىء حتى عمل الشاي ده.. أنا انظر في القاعة نصف ساعة يسكبون الشاي أنا توقعت أن يصلنا بارداً وفعلاً شايهم وصل بارداً وسوف تنتهي هذه الندوة قبال ما يقدمون الحاجة الأخرى، وأنا طلبت حليب، وأتوني بشاي، لذلك فلابد من الصبر في السودان لأن آراءنا ضعيفة، وأشكر لاخواننا في «الخلسيج» هذه الندوة وأقول ان كل المسارات المفتوحة حالياً لحل أزمتنا ليست سودانية، وليس فيها احترام لارادتنا، اعتقد أننا محتاجون الى حوار وعقلية موضوعية.

ظاهرة مجيء الجنوبيين للشمال ظاهرة لها معنى كبير، وهل تستطيع قبائل الهوتو أن تذهب الى مناطق التوتسي، أو العكس هل يستطيع الفلسطينيون أن يعودوا علناً الى مناطق اليهود، ان الوضع في السودان مختلف تماما، لا توجد أية اشكاليات فهذا البلد ينعم بحبه واعترافه بالآخر، الأثيوبيون والاريتريون رفضوا الرجوع من السودان، فمجتمع السودان عايش في سلام وانسجام - الحالة السودانية محتاجة لصبر، تصبر على غيرك وتصابر، لكن الحقيقة أن النخب السودانية كلها محتاجة الى مرجعات فكرية وروحية ونفسية عميقة جداً حتى تستطيع أن يتعايش وتستطيع اكتشاف الصبر.

د. فائزة حسن طه

وقدمت الدكتورة فائزة حسن طه الباحثة السياسية في مركز الدراسات الاستراتيجية مطالعة استهلتها بالقول: كنت أتوقع أن ينصب الحديث في هذه الندوة حول الرؤى المستقبلية للاطروحات المطروحة على اعتبار كيف يدار السودان، مستقبلاً لأن التاريخ قتل بحثاً، ووصلنا الى حالة متقدمة في العلم المشترك، لكن يبدو أن المتحدث الحكومي جرنا الى التاريخ وغرقنا جميعاً في أثر التاريخ وتحليل الماضي، واذا كان لا بد من تحليل ذلك الماضي، فأنا أريد أن اختلف ما أورده الدكتور حسن مكي، فهو يرفض فرضية أن هنالك ظلماً وقع على الجنوبيين لأسباب تاريخية، يعني قد لا يكون هنالك سوء نية، ولكن لاسباب تاريخية يمكن تفسيرها بالظلم الذي وقع على الجنوب، وأنا اعزي ذلك على أساس أن قادة التيار العروبي الاسلامي الذين تعاقبوا على مقاليد الحكم بلوروا تلك المرحلة التاريخية، يعني أن العالم العربي الاسلامي كان خارجاً من حرب فلسطين وكان هنالك شعور أن القوى الامبريالية والصهيونية تريد أن تطغى على الحركة العروبية الاسلامية في المنطقة، والتيار العروبي السوداني وجد نفسه في البوابة الخلفية، وأصبح الجنوب بالنسبة لهذا التيار هو الباب الضعيف الذي يمكن أن ينفذ منه الاستعمار، فهذا التيار عمل على خلفية معالجة القومية العربية الاسلامية على حساب القومية السودانية، لذلك كان هناك هضم للقضايا المحلية، بدليل انه لم يكن هناك فرصة لطرح قضايا سودانية بهذه الأريحية التي نتحدث بها اليوم، يعني مجرد التفكير في الماضي في طرح قضايا سياسية كان يعني خيانة وطنية، فأي حديث عن استقلال الجنوب أو إعطاء السيادة للجنوب، كان يعتبر خيانة للوطن العربي والاسلامي، وفتح

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

باب للنفوذ الاستعماري الامبريالي عبر البوابة الخلفية.

هذه النظرة عمقت عدم الثقة، لأننا كنا نعيش في حالة من عدم الثقة بين الشمال والجنوب، صحيح أن الاستعمار هو الذي ولد هذا الشعور، ولكن ذلك التيار غذى فجوة عدم الثقة، هذه الفرضيات سادت لمدة طويلة والتفكير في الحل الشمالي الجنوبي كان تفكيراً أمنياً بحتاً وهذه العقلية سادت ومازلنا نعاني منها وأنا اشهد للجنوبيين بأنهم في سبيل الحفاظ على الوحدة كانوا اكثر مرونة من القوى السياسية في طرح البدائل الوحدوية سواء كانت فدرالية أو كونفدرالية، وكلها كانت أشكالاً وحدوية في حدود علاقات سياسية مرنة يمكن الحفاظ على شكل الحدود المعترف عليها دولياً وآخذ على التيار العروبي الاسلامي أن خطابه السياسي كان يتحدث عن الوحدة القومية ولكنه كان يدافع عن المصالح الحكومية للسودان أو الوحدة السياسية.. فالخطاب السياسي كان خادعاً والتجارب أثبتت أننا فشلنا في تحقيق القومية السودانية، واضطرت القوى السياسية لأن تتحارب. صحيح أن الشمال لعب دوراً كبيراً في تقوية الوعي بالوحدة القومية في الجنوب، لكن الشمال لم يدرك أهمية وخطورة هذا الوعي ولأنه لم يحترمه مما أدى إلى تفكيك العلاقات بين الجنوب والشمال الذي اعتبر نفسه هو الوصي بدليل أن الأطروحات التي كانت ترفع من جانب الجنوب، كانت مرفوضة وتبقى مقبولة عندما تتبناها القوى الشمالية. الفدرالية، مثلا رفضت لفترات طويلة على اعتقاد أنها تفضي للانفصال، وكان هنالك شعور فعلي سائد بأن الوحدة ليست حقيقة.

وأعتقد أن الحكومة الحالية إذا استمرت في عزل الآخرين وهي تتصدى لمشاكل كبيرة وهي في موقف ضعف فلن تحقق شيئا للأسف الشديد، وأمريكا تسود العالم، وهي تعكس شروطها من خلال محاربة الإرهاب فأعتقد أن الأمر يعني بنا إلى كارثة.

تعقيب وخلاصة:

فاروق كدودة

أنا لست متفائلاً بما يحدث في نيروبي، ومحادثات نيروبي فيها كثير من الاختزال لمشكلة السودان وحصرها في الحرب، وهذا الوضع يبعدنا عن الحل الشامل، والأمر الذي يؤدي الى الفشل هو التدويل الذي حدث في القضية، والرأي العام السوداني يحذر من تدويل القضية، لأن التدويل يستدعي فرض حلول أجنبية قد لا تهتم بالمصالح السودانية وانما المصالح الأجنبية، واصدق شاهد على ذلك تقرير دانفورث الذي ركز على النفط فقط وهذا فيه إشارة صريحة إلى المصالح الاقتصادية، والآن يدور صراع بين أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية لتبني الحل السوداني، ولكن أمريكا لها اليد الطولى في المفاوضات وهذه المفاوضات بنيت على ضوء مبادرات أخرى والحل المطروح يحصر المشكلة في وقف الحرب، وقيمة ما يحدث الآن في نيروبي هو أن القوى السياسية الشمالية أصبحت تعي تماما ما يجب أن تلعبه من دور في الحل السياسي.

وأعتقد انه طالما الأمر محصور في وقف الحرب فانه سوف يأتي بقوة السلاح كما حدث في التاريخ في بعض أنحاء العالم، والإدارة الأمريكية سبق وان فرضت حلولاً ولكنه لن يكون حلا دائما ولابد من الإسراع لبلورة رؤى سودانية للقوى السياسية لإدخالها تحت مظلتها.

حسن مكي

مفاوضات نيروبي لن تفضي إلى حل وفي احسن الأحوال يمكن أن تفضي إلى هدنة أو وقف إطلاق النار، والطرفان أرى انهما لن يقدما تنازلات كبيرة تفضي إلى ما يسمى بالسلام، لذلك لا أرى بوادر سلام إلى نهاية هذا العام بل اعتقد خمسة أعوام قادمة لن يكون بعدها سلام، واعتقد أيضا أن الشمال سوف تسيطر عليه القوات المسلحة، أما في الجنوب فإن الحركة الشعبية ستظل المسيطرة لأنها مدعومة من الدول الأجنبية بالإضافة إلى دول الجوار.

فائزة طه:

اعتقد أن الحكومة محاربة لأنها تتبنى اتجاها اسلاميا وموقفها في المفاوضات ضعيف والقوى السياسية الشمالية هي الخاسر الأكبر، ويجب على الحكومة أن تتفادى الضربة القادمة لمحاربة الإرهاب، وربما يكون هناك اتفاق خلف الكواليس بين الحكومة والإدارة الأمريكية لإعطاء حماية لهذه السلطة لكي تبقى من دون حساب، وان يتم تقسيم السودان بين حركة قرنق في الجنوب والسلطة في الخرطوم وفي هذا الأمر خطورة كبيرة جدا على القوى السياسية في السودان والسرية التي تحيط بالمفاوضات وضعتها في موضع الريبة والشك

إلى جانب أن القوى الأجنبية لن ترضى من الحكومة السودانية مهما قدمت من تنازلات واعتقد أن الحكومة لن تقدم تنازلات كبيرة، واذا استمرت الحكومة في سياسة إقصاء الآخر فإن هذا الأمر سيفضي إلى كارثة.

عبد الرحمن الغالي

أعتقد أن السلام هو عملية مستمرة وأنا متفائل، ولكن ليس حول المفاوضات التي تجرى الآن في نيروبي وهناك خطوات كبيرة في سبيل الحل والحل ظروفه الموضوعية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ظهرت لذلك سوف يأتي السلام في السودان بحكم الظروف الموضوعية المتمثلة في الضغط الدولي والمآسي الإنسانية التي تعيشها البلاد. وإذا كان هناك اتجاه إلى اتفاق يتم بموجبه أن تحكم حركة قرنق الجنوب والحكومة تحكم في الخرطوم فإن هذا الاتجاه يدخل الحكومة في متاهات لأن هذا الأمر لن تكون له ضمانات دولية، ومصدر تفاؤلنا أن القضية السودانية في طريقها إلى الحل للظروف الموضوعية التي ذكرت.

د: لام اكول

أعتقد أن الجولة الحالية للمفاوضات لن تأتي بجديد والتفاؤل المفرط حول المفاوضات انتهى، والناس بدأت تفيق من التفاؤل، والآن يعد الوضع لقبول فشل آخر للمفاوضات وأصبحنا نطالع في وسائل الاعلام أن المفاوضات سوف تتواصل في ٥ أغسطس/ آب وغير ذلك وهذا دليل واضح أن هذه الجولة لن تأتي بجديد بل هناك تجهيز للعقول لذلك. لكن اعتقد أن الحل سوف يأتي عن طريق نيروبي، فالرئيس موي يريد أن يختم عهده بصورة طيبة، والأمريكان يريدون أن يضعوا حدا لهذه الحرب لسببين الأول هو أن الحرب تكلفهم أموالا طائلة تتمثل في المساعدات الإنسانية التي تقدمها الإدارة الأمريكية، وأمريكا تصرف عشرات الملايين من الدولارات على مناطق الحركة الشعبية. والسبب الآخر هو ضغط الرأي العام الأمريكي وخاصة اللوبيات اليمينية وليس الكنسية فقط لفرض حل في جنوب السودان.

واستبعد أن يصل الطرفان إلى حل نهائي لأن المفاوضات قائمة بين طرفين لا توجد بينهما ثقة متبادلة ولهذا السبب استبعد أن يصل الطرفان إلى حل وحدهما، وهذا مكمن الخطر لأن حل الوسطاء يكون على حسب وجهة نظرهم. والحل الأجنبي يقف في مواجهة القوى السياسية الأخرى. وفي نظري الخاص إذا كان الحل الأجنبي يشمل الديمقراطية فإن الأحزاب سوف تكون مجبرة للتعامل مع هذا الحل لانه يعطي الأحزاب فرصة المشاركة في السلطة ولكن لا بد ان يضع في الحسبان أن الحل الأجنبي سوف تكون عليه رقابة دولية كما يحدث الآن في جبال النوبة، فإذا لم يشتمل الحل الأجنبي على الديمقراطية فعلى الأحزاب السياسية أن تبحث لها عن طريق آخر للحل، والحل الذي لا يأتي عن طريق الديمقراطية لا أستطيع أن أتنبأ بنتيجته ولكن الحل إذا كانت فيه ديمقراطية وشيء من الرقابة الدولية فإن الأحزاب ستجد نفسها مجبرة للتعامل معه.

علي السيد

أعتقد أن المفاوضات ستأتي بنتيجة سيئة لأنها ليست نابعة من إرادة سودانية ولان الضغوط الدولية التي تمارس تأتي من اجل

محمد الأمين خليفة:

أتوقع التوصل الى وقف جزئي لإطلاق النار

مصالح خاصة متمثلة في النفط السوداني، وأنا متأكد أن مفاوضات نيروبي الدائرة الآن إذا خرجت بأي نتيجة سوف تكون نتائج سالبة وقصيرة المدى ولن تحل الأزمة السودانية.

محمد الأمين خليفة

كثير من الناس يعتقدون أن الضغط الدولي سوف يأتي بنتيجة وهذا في اعتقادي اعتقاد خاطئ لأن حركة التمرد لا تخضع لإرادة أمريكا خضوعاً كاملاً.

ثانيا، الحكومة أو السلطة الحالية لن تتنازل عن كل شي لدرجة أن تتنازل عن ثوابتها لأنها تريد أن تحيا واذا سلمت أي حاجة فانها سوف تموت، واعتقد أن «الكروت» التي تلعبها حركة التمرد في هذه المفاوضات أقوى من «كروت» الحكومة لأن الحركة تستميل القوى الأجنبية «الوسطاء» ومن السهولة للحركة أن تقنع القوى الأجنبية ولكن الحكومة لن تستطيع ذلك.

واعتقد أن المفاوضات لن تصل إلى حل أو سلام ولكن قد تصل إلى وقف جزئي لإطلاق النار من اجل تجميل الوجه على اعتبار أن هذا إنجاز يحسب للوسطاء في المفاوضات.

فائزة طه

يجب أن نترك أمر الظلم للجنوبيين إذا كانوا مظلومين أو غير مظلومين وظاهرة النزوح لا تؤخذ كدليل على بناء الثقة وبالعكس إذا حصل أي خلاف عسكري فالناس يعتقدون أن هذا العمل فصيل لجون قرنق أو أي متمرد ونحن لا نكذب أنفسنا ولا ندعي أن مجرد النزوح إلى الشمال استطاع أن يبني الثقة وحتى رجال الأمن يحتاجون لأية حادثة يمكن أن تحدث فجأة وهذا دليل على أن عدم الثقة موجود ومغروز في نفوس الناس، وأنا اعتقد أن عدم الثقة لا يزول إلا بتحقيق العدالة المطلوبة، والعدالة معروفة يعني كل الناس عايزين حقهم السياسي والاجتماعي وحقهم في السلطة وحقهم الديني وحرية الأديان أتاحها الله سبحانه وتعالى «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» وهي حقوق منحتها الشرائع السماوية ويجب أن نكون صادقين مع أنفسنا ونقول نحن فشلنا في عمل وحدة سودانية بالطريقة المثالية التي كان يحلم بها الوحدويون.

وهناك مصالح مشتركة نخشى عليها، ويجب أن نكون صريحين ويكون هنالك اتفاق

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بيننا، والله نحن فشلنا كسودانيين فشلنا في إقامة دولة سودانية موحدة ولابد من أن نتفق في أن يكون هنالك تبادل مصالح ونحن نخشى من منابع النيل أن يتم تهديدها ونخشى من دخول الاستعمار والإمبريالية في هذه المنطقة وتحديداً المنطقة العربية، وطبعاً المنطقة العربية مخترقة من كل الجهات وهي ليست البوابة الجنوبية، الآن الصهيونية موجودة في قلب العالم العربي فانا أعتقد يجب أن نقيم دولة على أساس مصالح يمكن أن ندخل في دولة فدرالية لأن المصالح الحيوية في هذه الدولة من دون الاضرار بالدولة الأخرى فيجب أن توسع الفكرة ونوسع الأمن وليس الأمن بين الشمال والجنوب وانما أمن المنطقة جمعاء لأن المنطقة نفسها لها مصالح حيوية تخشى عليها ويجب أن نرتقي بالخطاب السياسي بدلاً من الوحدة المثالية والخيالية.

والحل القادم من الخارج قائم على فرضيات أجنبية لن نصل عن طريقه إلى حل دائم والفدرالية بالطريقة التي نراها الآن هي شمولية اكثر من انها فدرالية فأي وحدة إذا لم تعالج القصور السياسي الداخلي وقضية المشاركة في السلطة فالوحدة نفسها إذا كانت فدرالية أو مركزية أو أي شكل من الأشكال لن تنجح لأن هناك عدم ثقة بين الشمال والجنوب حتى هناك عدم ثقة بين السلطة الحاكمة والقوى السياسية الأخرى «الأحزاب».

عبد الرحمن الغالي

هنالك جهود داخلية في اتجاه تكوين أو بلورة ميثاق وطني تتبناه ندوة العميد «بالأحفاد» وهذه الجهود تذهب في اتجاه بلورة رأي وطني سوداني يصل إلى اتفاق شامل في القضية السودانية. بالنسبة للجهود الجارية فإن هناك تحولات تصب في اتجاه يبشر بأن القضية السودانية والناس أصبحت

د. لام أكول:

لا اعتقد ان الحل سوف يأتي من نيروبي

تتحدث عن كيفية إحلال السلام وكل القضايا التي ذكرها الدكتور حسن مكي والورقة التي قدمها د. لام أكول وكل هذه الأدبيات تتكلم عن الديمقراطية وهذا تحول مهم وتتكلم عن ضمانات داخلية وخارجية وتتحدث أيضا عن إشراك القوى السياسية السودانية. كل هذا يشكل تحولا مهما جدا.

الدكتور لام أكول

كل الخيارات المطروحة هي خيارات وحدة، اذن نحن حريصون على وحدة السودان نحن نرى أن حكم السودان مركزياً في دولة واحدة غير وارد. هذه الوحدة لا بد أن تدار على صيغة حكم لا مركزي بأية صيغة من الصيغ الحديثة عن أن اتفاقية أديس أبابا كونفدرالية حديث غير صحيح أصلا.

الحديث عن ضحايا الحرب الجنوبية - الجنوبية اكثر من الشمالية أريد أن أوضح انه لا توجد حرب جنوبية - جنوبية من دون أن تكون وراءها الحكومة في الخرطوم سواء كان ما يجري في العاصمة ليس حرباً، الحرب هي التي وقعت بين فصيل الناصر وجون قرنق أيضا ان الحديث ان نزوح الجنوبيين للشمال اختيار للوحدة مثل غير دقيق فمن الطبيعي أن يهرب الإنسان من المصيبة إلى اقرب منطقة آمنة فنزوح الجنوبيين للشمال ليس معناه انحيازاً للوحدة، هذا الأمر لا بد من التدقيق فيه والحديث حول هذا الموضوع حديث غير دقيق ذلك ان المواطن الجنوبي لم يكن لديه مشكلة مع المواطن الشمالي.. النازح ينزح إلى أي مكان وانما هنالك مظالم لتنظيمات جنوبية مع الحكومات في الشمال.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

اعتقد أن الأسبقية لإيقاف الحرب لأن نتائجها مرة، وإذا جرت أية مبادرة لإيقاف الحرب علينا أن ننتهزها لأننا لا يمكن أن تقول، انتظر إلى أن تأتي الديمقراطية لأن معظم الحلول تمت في ظل حكومات شمولية، المطلب الأساسي والدرس الذي يمكن أن يستفيد منه الناس هو أننا يمكن أن نصل إلى اتفاق مع نظام شمولي لكن لا بد أن يشمل الحل الديمقراطية وهذا ما حصل بالضبط في اتفاقية الخرطوم للسلام فهذه الاتفاقية تحدثت عن الديمقراطية وحقوق الإنسان ونحن نرى صدقاً أن اتفاقية الخرطوم للسلام هي التي دفعت النظام إلى الانفتاح الذي نعيشه الآن فهذا الانفتاح مهما كان محدوداً لا يمكن أن نقول انه ظل في مربعه الأول فنحن نقول ان الذي يحارب لا يستطيع أن ينتظر لأننا استفدنا من اتفاقية أديس أبابا فالحل ممكن أن يأتي في أي وقت، لكن هذا الحل لا بد أن ينص صراحة على توفير الديمقراطية لأنها الضمانة الوحيدة لاستمرارية أي حل سلمي في السودان وهذا ما قلناه في ردنا على دانفورث وأكدنا أن من الأشياء التي أغفلها ذلك التقرير هو موضوع الديمقراطية، وقلنا لا بد أن تكون هنالك مساحة للديمقراطية والورقة المطروحة في مفاوضات نيروبي أيضا أغفلت الديمقراطية وانما جاءت الإشارة إليها عرضا وبطريقة فضفاضة فهذه نقطة مهمة لكي لا يقع الاختلاف.

محمد الأمين خليفة

الحديث عن الجبهة الاسلامية تحاول أن تفصل الجنوب منذ عام ١٩٧٠ حديث خاطئ واذا كان فكر الحزب الشيوعي هو فكر أممي لكن الطرح الاسلامي طرح يتماشى مع المشيئة الموجودة في نفس الإنسان نحن لا نريد الانفصال وانما نريد الوحدة لكن بمشيئة النفوس بمعنى انه حتى في العهد الاسلامي فإن الرسول صلى الله عليه وسلم أعطى حق تقرير المصير لقريش «من أراد أن يدخل في عهد محمد فقد دخل فيه ومن أراد أن يدخل في عهد قريش دخل فيه».

اذن هناك استفتاء ونحن نعتبر أن حق تقرير المصير حق فردي وجماعي غير مربوط حتى الزوجة لها حق تقرير المصير الأمر موجود في نفس الإنسان أرجو أن يفهم الناس أن حق تقرير المصير ليس معناه الانفصال.

إذا كنا نحن نحارب نصف قرن من الزمان لأن القضية كبيرة يوجد ظلم سياسي وغبن للجنوبيين على الشمال، حديث حسن مكي عن التخريب أقول له ماذا تتوقع من الحرب كل من يدخل حربا أو يقود مظاهرة لابد أن يخرب، نحن لا نتهم الحركة إذا كانت تخرب بأنها تخريبية لأن هذا هو نهج أية خارج لانهم ليسوا، دولة الحكومة هي المسؤولة عن ذلك.

الفدرالية أو الكونفدرالية هي أشكال وحدة لكن الانفصال غير وحدة وإذا كانت المفاوضات الجارية الآن في نيروبي قد تفضي إلى وحدة أنا أقول بإرادة سودانية وليس بإرادة غربية وبمساعدة سودانية قد تفضي إلى ما لا يحمد عقباه. لو تركنا هذه الحكومة بطريقها الحالية فإن هذا الاتفاق لا يعني السلام، التنازل لا يؤدي إلى سلام فالحرب قد تندلع من طرف واحد لكن السلام لا يتحقق إلا من الطرفين وبارادتين. الآن لا توجد أي إرادة سودانية لتحقيق السلام في الجنوب، الحكومة لا توجد ثقة بينها وبين الحركة الشعبية وانعدمت الثقة بالتالي أتوقع أن تفضي إلى نتائج نحن عندما أردنا توقيع اتفاقية السلام كانت هناك ثقة.. أخي لام اكول يمكن أن تسألوه الآن هو كان في الغابة لكني كنت أتحدث معه مباشرة سواء كان في نيروبي أو الغابة.. أنا الآن ممكن اتصل بمشار أو أي متمرد لانه توجد بيننا ثقة والثقة هي المفتاح السحري.

المشاركون في الندوة

- د. قطبي المهدي
- لام أكول
- محمد الأمين خليفة
- د. حسن مكي
- د. فائزة حسن طه
- د. عبدالرحمن الغالي
- د. فاروق كدودة
- علي السيد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية